مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

هجمات النرويجيين والدانيين على الممالك الانجلوسكسونية من عام ٧٨٩م وحتى عام ٨٧١م (دراسة تحليلية)

أ.د حسن عبد علي كاظم الطائي
كلية التربية ، قسم التاريخ ، جامعة بابل ، العراق

م.م حسين علي كاظم السلطاني
تربية بابل ، قسم كوثى ، وزارة التربية ، العراق

البريد الإلكتروني Email : hussainhn19@gmail.com

الكلمات المفتاحية: هجمات النرويجيين ، الدانيين ، الممالك الانجلوسكسونية.

كيفية اقتباس البحث
الطائي ، حسن عبد علي كاظم، حسين علي كاظم السلطاني ، هجمات النرويجيين والدانيين على الممالك الانجلوسكسونية من عام ٧٨٩م وحتى عام ٨٧١م (دراسة تحليلية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Norwegian and Dane Attacks on the Anglo-Saxon Kingdoms from 789 AD to 871 AD (Analytical Study)

Prof. Dr. Hassan A. Kazim Al-Taie
College of Education, Department of History, University of Babylon, Iraq

Asst. L. Hussein A. Kazim Al-Sultani
Babylon Education, Kutha Department, Ministry of Education, Iraq

Keywords : Norwegian attacks, Danes, Anglo-Saxon kingdoms.

How To Cite This Article
Al-Taie, Hassan A. Kazim , Hussein A. Kazim Al-Sultani, Norwegian and Dane Attacks on the Anglo-Saxon Kingdoms from 789 AD to 871 AD (Analytical Study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

In the last years of the eighth century AD, groups coming from Norway and Denmark attacked Western Europe, killing, looting and plundering as much as they could. Among those who were attacked were the Anglo-Saxon kingdoms. These groups initially used a test strategy, attacking nearby islands and the outskirts of countries to determine their military strength as well as their economic potential. They first attacked the coast of Wessex in 789 AD and then attacked the island of Lindisfarne in 793 AD. These attacks caused a great shock to the Anglo-Saxon kingdoms, which collapsed one after the other before them. Only the Kingdom of Wessex stood firm, managing to inflict bitter defeats on them despite its failure in some areas. We can attribute this to the strength and determination of the kings of Wessex and the will of its people not to submit to these groups, or perhaps they were motivated by the destruction and devastation they witnessed inflicted by these groups on other Anglo-Saxon kingdoms.

In response to the defeat of Reading, King Aethelred decided to fight the Danes again. His kingdom's forces advanced with great fighting spirit to a site called Ashdown, where the Danes were stationed, and they divided their forces into two parts. In response, Alfred attacked the first part and managed to defeat them, while Aethelred inflicted a crushing defeat on the second part. A large number of Danes fell on the battlefield, and the rest fled to their base, Reading, where the Danes reorganized their ranks and went out to meet the Wessex army at the city of Basing. A fierce battle took place between the two sides, in which victory was written for the Danes in the year 871 AD, the year in which King Aethelred died.

ملخص البحث :

في الاعوام الاخيرة من القرن الثامن الميلادي، انقضت على غرب اوربا جماعات قادمة من النرويج والدنمارك تقتل وتسلب وتنهب ما استطاعت الى ذلك سبيلا. وكان من بين الذين تعرضوا لهجماتهم، الممالك الانجلوسكسونية. استخدمت هذه الجماعات اول الامر ستراتيجية جس النبض فراحت تهاجم الجزر القريبة واطراف الدول لمعرفة مدى قوتها العسكرية فضلا عن الاطلاع على امكاناتها الاقتصادية. فهاجموا اول سواحل ويسكس عام ٧٨٩م ومن ثم هاجموا جزيرة ليندسفارن في عام ٧٩٣م. وقد تسببت تلك الضربات بصدمة كبيرة للممالك الانجلوسكسونية التي تهاوت امامها الواحدة بعد الاخرى ولم يصمد امامها سوى مملكة ويسكس التي تمكنت من الحاق الهزائم المريرة بهم على الرغم من اخفاقتها في بعض المواقع. ويمكن ان نعزو ذلك الى قوة وحزم ملوك ويسكس وارادة شعبها على عدم الخضوع لتلك الجماعات او ربما دفعهم ما شاهدوه من تدمير وتخريب الحقته هذه الجماعات في الممالك الانجلوسكسونية الاخرى.

وكرد فعل على هزيمة ريدنج، قرر الملك اثيلرد ان يخوض المعركة مع الدانيين مجدداً فتقدمت قوات مملكته بروح قتالية عالية الى موقع يدعى آشداون (Ashdown) حيث كان يتمركز فيه الدانيين اللذين قسموا قواتهم الى قسمين. وازاء ذلك، هاجم ألفيرد القسم الاول منه وتمكن من دحرهم فيما الحق اثيلرد هزيمة منكرة بالقسم الثاني وسقط في ارض المعركة اعداداً كبيرة من الدانيين وهرب الباقون منهم الى قاعدتهم ، ريدنج حيث اعاد الدانيون تنظيم صفوفهم اللذين خرجوا لملاقاة جيش وسكس في مدينة باسينج (Basing) وجرت بين الطرفين معركة طاحنة ، كتب النصر فيها للدانيين وذلك عام ٨٧١ م وهو العام الذي توفي فيه الملك اثيلرد.

المقدمة :

سلط البحث الضوء على الدور العسكري للنرويجيين والدانيين في انجلترا وما ترتب عليه من تبعات خطيرة تمثلت بالسقوط السريع على الممالك الانجلوسكسونية بسبب الضربات العسكرية

المباغتة والمتلاحقة عليها، وقد قسمنا البحث الى ثلاثة محاور. استعرضنا في المحور بدايات الهجوم على الممالك الانجلوسكسونية فيما بحثنا في المحور الثاني اشتداد الهجمات الدانية على الممالك الانجلوسكسونية، ودار المحور الاخير حول سقوط ممالك نورثمبريا وكنت ومرسيا وصمود ويسكس. وقد تخللت المحاور رؤيتنا التحليلية لابرز الاحداث. كما اننا اعتمدنا على جملة من الكتب الوثائقية المهمة مثل الحولية الانجلوسكسونية (the Anglo-Saxon Chronicles) وحولية اثيلوورد (the chronicle of Aethelweard) واعتمدنا على مجموعة متنوعة من المراجع مثل كتاب (the history of England: from earliest times to the Norman conquest) للمؤرخ توماس هوجكن (Thomas Hodgkin) و كتاب (England before Norman conquest)، للمؤرخ اومان (Oman) فضلًا عن ذلك اعتمد البحث عدد من الرسائل الجامعية الاجنبية والبحوث الاجنبية وعدد من الموسوعات والمعاجم الاجنبية والعربية.

اولًا : طلائع الهجمات النرويجية والدانية:

تقع جزيرة انجلترا في الجزء الجنوبي من المملكة المتحدة حالياً ، قبالة الساحل الشمالي الغربي من القارة الاوربية واجمالي مساحتها تقرب من ١٣٠,٤٢١ كم. يحدها من جهة الشرق بحر الشمال الذي يفصل بينها من جهة وبين المانيا والدانمارك و هولندا من جهة اخرى ، ومن جهتها الغربية يحدها البحر الايرلندي و ويلز والمحيط الاطلسي ، وتحدها اسكتلندا من حدودها الشمالية ومن جهتها الجنوبية تقع القناة الانجليزية. [١] وذكر بيدا [٢] ان انجلترا [٣] قديما كانت تسمى بـ البيون (Albion) . [٤]

تعرضت جزيرة انجلترا عبر تاريخها الطويل للعديد من الهجرات قادمة من القارة الاوربية التي ساهمت مساهمة فعالة في تشكيل التاريخ وتركيبة المجتمع الانجليزيين. وتمثلت اولى هذه الهجرات بمجيء الآيبيريون القادمين من شبه الجزيرة الآيبيرية، وعلى وجه التحديد من المناطق المطلة على البحر المتوسط. وعدت المصادر التاريخية الآيبيريون بوصفهم اقدم من استوطن الارض الانجليزية. ومع حلول القرن السادس قبل الميلاد وفدت الى انجلترا قبائل الكلت او الكلتيون قدموا من بلاد الغال[٥] ، واستمر تدفق القبائل الكلتية الى الارض الانجليزية حتى القرن الاول قبل الميلاد اذ نزل فرع منهم يعرف بالكلت البريتون ومنهم اشتق اسم بريطانيا. [٦]

وفي عام ٥٥ ق.م ، قامت الامبراطورية الرومانية باجتياح انجلترا وضمها الى ممتلكاتها فأصبحت احدى ولايتها وبقيت انجلترا خاضعة للحكم الروماني ما يقرب من اربعة قرون. وقبيل سقوط الامبراطورية الرومانية بأيدي الجرمان، انسحبت الحامية الرومانية من الجزيرة وبُعيد

انسحابها قدمت الى انجلترا ثلاثة قبائل جرمانية كبيرة؛ ممثلة بالجوت (Jute) و الانجلز (Angles) و السكسون (Saxons) لتشكل معاً ما عرف بالتاريخ الانجليزي بالانجلوسكسون (The Anglo-Saxon) . [٧]

اقام هؤلاء الجرمان عدد من الممالك التي عرفت بالتاريخ الانجليزي بممالك انجلترا السبع : والتي تكونت من كنت (Kent) التي اقامتها قبائل الجوت في الجنوب الشرقي لانجلترا ، ومرسيا (Mercia) و انجليا الشرقية (East Anglia) ونورثمبريا (Northumbaria) التي اسستها قبائل الانجلز في وسط وشمال انجلترا، في حين انشات قبائل السكسون ممالك ايسكس (Essex) و ويسكس (Wessex) و سوسكس (Sussex) في الجزء الجنوبي من انجلترا. [٨] و لم تلبث هذه الممالك ان دخلت في نزاعات و صراعات مع بعضها البعض تسعى الممالك القوية منها للاستيلاء على الممالك الضعيفة وضمها اليها. ونتج عن هذه الصراعات ان بقيت اربع ممالك فقط وهي مملكة نورثمبريا و مملكة مرسيا و مملكة انجليا الشرقية و مملكة وسكس وقامت هذه الاخيرة بضم الممالك الثلاث المتبقية بالسلم تارة وبالحرب تارة اخرى وتوحيدها ضمن مملكة واحدة، لتظهر الى الوجود مملكة انجلترا في النصف الاول من القرن العاشر الميلادي. [٩] على نحو ما سيأتي في متون صفحات هذا الفصل.

شهدت جزيرة انجلترا موجة من غارات الفايكنج وقد احتدم جدل كبير بين المؤرخين حول تحديد نقطة البداية لعصر الفايكنج فمنهم من اتخذ حادثة ليندسفارن (Linsfarne) [١٠] في عام ٧٩٣م التي قامت بها احدى جماعات الفايكنج ، بداية لعصر الفايكنج او لعصر بدء غاراتهم. [١١] في حين رجحت المؤرخة جوديث جيش : إن عصر الفايكنج يمكن ان يمتد الى ما قبل هذا التاريخ بقرن او ما يزيد اي بين عامي ٧٠٠-٧٥٠م واضافت الى انه ليس مؤكداً ان الهجوم على ليندسفارن هو الاول من نوعه ، اذ دلت الكثير من الدلائل الى وجود احتكاك بين سكان شبه الجزيرة الاسكندنافية مع سكان انجلترا. [١٢] واكدت المصادر التاريخية ان غارات الفايكنج على انجلترا كانت في بدايات القرن الثامن الميلادي على نطاق ضيق ثم اتسعت مع بدايات القرن التاسع الميلادي و القرن العاشر الميلادي. [١٣]

بيد اننا وجدنا ان الحوليات الانجليزية قد دونت في عهد الملك بيورتريك (Beorhtric) [١٤] ملك وسكس في عام ٧٨٩م ، وصول اول ثلاث سفن على متنها عدد كبير من محاربي الفايكنج قادمة من هورثلاند الى بورتلاند وحطت رحالها على شاطئ دورست [١٥] (Dorset) ، فارسل الملك احد قواده المدعو بيدوهيرد (Beaduheard) ليستطلع امرهم و إحضارهم الى بلاطه اذ كانت الظنون بانهم جماعة من التجار، بيد انهم قتلوا القائد ومن معه. [١٦]

ولم تتوقف تحركات جماعات الفايكنج خلال الفترة الممتدة بين عامي ٧٨٩م – ٧٩٣م بالقرب من انجلترا ، فقد اظهرت بعض الوثائق التي عثر عليها والتي يرجع تاريخها الى عام ٧٩٢م قدم فيها الملك اوفا ملك مرسيا العديد من الاعفاءات للكنائس و الاديرة في كنت من الواجبات تجاه الملك وافراد اسرته مستثنياً من ذلك القوة العسكرية المرابطة هناك " **من اجل التصدي للقراصنة الوثنيين الذين يجوبون البحار بأساطيلهم** " بل زود تلك القوة بواجبات اضافية مثل تشييد المعابر وانشاء التحصينات. وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على ان خطر جماعات الفايكنج تجاه مملكة كنت مازال محدقاً، والا ما كان للملك اوفا ان يتخذ مثل هذه التدابير. [١٧]

وفي الثامن من حزيران[١٨] من عام ٧٩٣م شنت جماعة الفايكنج هجوماً كبيراً على جزيرة ليندسفارن استباحوا خلالها الجزيرة، وقاموا بعمليات قتل و سلب ونهب واسعة شملت كنيستها التي دمرت تدميراً شبه كامل . [١٩] لقد تركت هذه الحادثة اثراً بالغاً في نفوس المعاصرين لها اذ جاء على لسان اسقف دورهام قوله : **((لقد جاء الفايكنج من بلاد الشمال الى انجلترا مثل لسعات الدبابير ، يصولون و يجولون في جميع ارجاء الجزيرة وكأنهم ذئاب متوحشة يسرقون ويخربون ولم تقتصر اعمال القتل على الخراف و الثيران وانما شملت القساوسة و الرهبان. لقد ذهبوا الى كنيسة ليندسفارن[٢٠] ، وقاموا بتدمير كل ما فيها من اشياء ودنسوا الاماكن المقدسة باقدامهم وازالوا هياكل الكنيسة، وحملوا جميع ما في الكنيسة المقدسة من نفائس و كنوز، وقتلوا بعض القساوسة واسروا البعض الاخر، فيما اجبروا بعضهم على الهرب مجردين من الثياب وانهالوا عليهم بالسباب، و القوا بعضهم في البحر))**. [٢١]

وقد كتب رئيس الاساقفة الكوين (Alcuin) [٢٢] حول هذه الحادثة ايضاً ((لقد عشنا نحن وآباؤنا على هذه الارض الطيبة ما يقرب من ثلاثة قرون، ولم يسبق إن دب الرعب في نفوس ابناءها كما الآن ؛ بسبب هؤلاء الوثنيين. ولم يكن متوقعاً من البحر ان يأتي بمثل هذه الكوارث. فهذه كنيسة القديس كوثبرت ملطخة بدماء رهبانها وسلب منها كل ما يزينها. هذا المكان الذي كان يحظى بأعلى درجات التقدير و الاحترام في البلاد غدى فريسة لهؤلاء الوثنيين)). [٢٣] وقد علل الراهب الكوين ما حدث في ليندسفارن وما حل بها من دمار على انه كان عقاباً الهياً بسبب آثام الناس وخطاياهم. [٢٤] في حين قدم المؤرخون في العصر الحديث تفسيراً لما حدث بعيداً عن التأويلات الغيبية، مؤداه ان لجوء الرهبان الى الجزر الصغيرة او المناطق الساحلية النائية واقامة اديرتهم فيها من اجل العيش في حالة من العزلة و تكريس انفسهم للتعبد بعيداً عن صخب المجتمع ؛ جعلهم اهدافاً سهلة لأية اعمال عدائية. [٢٥]

يبدو لنا ان اهتمام المؤرخين في العصر الحديث بهذا الحادثة وتحديدها بوصفها بداية لعصر الفايكنج دون غيرها من الاحداث ، نابع من ملاحظتهم الاهتمام الشديد الذي اولاه الكتاب المعاصرون لها وهم في الغالب من رجال الدين الذين استفزتهم الغارة على كنيسة ليندسفارن ومقتل رهبانها، اكثر مما استفزتهم الغارة ذاتها.

ومع حلول عام ٧٩٤م ، شنت احدى جماعات الفايكنج هجومًا عنيفًا جديدًا على مملكة نورثمبريا تعرض خلالها دير جارو (Jarraw) لاعمال سلب و نهب وتدمير، [٢٦] و ذكر اسقف دورهام مصير جماعة الفايكنج التي هاجمت الدير حيث اصابتها لعنة الرب قائلاً : ((**لم تفلت هذه الجماعة من دون عقاب ، فقد قضت المشيئة الالهية ان يقتل قائدهم، و ان تهب ريح عاتية اغرقت العديد من سفنهم عند مدخل نهر الدون، وان من وصل منهم الى الشاطىء قتل بأيدي السكان**)). [٢٧]

ورغم التأويلات الغيبية التي قدمها اسقف دورهام في روايته لما آلت اليه جماعة الفايكنج المغيرة هذه ، الا اننا نلمس فيها شكلاً من اشكال المقاومة او رد الفعل من قبل السكان و ونلمس فيها ايضا حنقاً شديداً من رجال الدين تجاه هذه الجماعات.

رجح بعض المؤرخين ان تكون هاتان الغارتان قد قدمتا من النرويج اذ اشار المؤرخ بيتر سوير "ان الغارات المبكرة التي شنتها جماعات الفايكنج في اواخر القرن الثامن الميلادي نرويجية الاصل ، ولكن هذا لا يمنع ان تكون بعض العناصر الدانية مشاركة معها في هذه الغارات"[٢٨] . ومع حلول القرن التاسع الميلادي توقفت جماعات الفايكنج النرويجية من شن غاراتها على انجلترا و حلت محلها جماعات الفايكنج الدانيون قادمين من المناطق المحيطة ببحر البلطيق. [٢٩] ونرجح ان يكون توقف جماعات الفايكنج النرويجيون عن شن غاراتهم خلال هذه المدة ، بسبب توجيه نشاطاتهم الحربية صوب ايرلندا، وهو ما شدد عليه المؤرخ النرويجي سفيري باجي بقوله: ((أصبحت إيرلندا التي كانت تعاني من الانقسامات الداخلية هدفاً رئيساً لهم خلال هذه المدة)). [٣٠]

لم تسجل المصادر التاريخية اي غارة بعد عام ٧٩٤م وعند مطالعتنا الحوليات الانجلوسكسونية لم نجد اي ذكر لهجوم الفايكنج على انجلترا حتى عام ٨٣٥م. [٣١] ولكن المؤرخ ساكسو انفرد بذكر قيام قائد داني يدعى راجنار لوثبروك (Ragnar Lothbroc) في عام ٨٣١م بقيادة اسطوله مصطحبًا معه ابنه ايفار (Ivar)مرشدًا له واصدر اوامره بالتحرك وقد وصلوا الى الميناء الذي باسم يورك وعسكر بقواته هناك، وبعد معركة استمرت ثلاث ايام اجبر ايلا ملك نورثمبريا الجبليين على الهروب.[٣٢].

ثانيًا : اشتداد الهجمات الدانية:

استأنفت جماعات الفايكنج الدانية سلسلة هجماتها على انجلترا مع حلول عام ٨٣٥م حيث بدأت موجة جديدة عندما استباحت جزيرة شيبي (Isle of Sheppe) الواقعة في الجزء الجنوب الشرقي لانجلترا، [٣٣] وفي عام ٨٣٦م قدم اسطول داني قوامه ٣٥ سفينة حربية محملة بالمقاتلين بواقع ١٥,٠٠٠ الى ١٧,٥٠٠ مقاتلاً وحين وصلت انباء هذا الاسطول الى مسامع الملك اجبرت (Egbert) [٣٤] ملك وسكس تقدم لقتالهم في تشارموث (Charmouth)[٣٥] ودارت بين الطرفين معركة طاحنة، استطاع الملك اجبرت في بادئ الامر ان يشتت صفوفهم لكن الامدادات المتواصلة التي كان يقدمها رفاقهم من على متون السفن قلبت نتيجة المعركة لصالح الدانيين التي راح ضحيتها عدد من النبلاء و الاساقفة ولولا حلول الليل لقضى الدانيون على المقاتلين السكسون عن بكرة ابيهم بما فيهم الملك اجبرت نفسه الذي نجى بصعوبة بالغة وبعد ذلك انسحب الدانيون الى سفنهم الحربية وقفلوا مبحرين.[٣٦].

وبعيد انتهاء المعركة، عمل الدانيون على توطيد علاقاتهم مع البريتون السكان الاصليين الذين رحبوا بهم اعظم ترحيب على امل تخليصهم من اضطهاد السكسون وظلمهم، [٣٧] فنشأ نوع من التحالف بين الطرفين ضد الملك اجبرت الذي خرج لملاقاتهم في هنجستون داون (Hingston Down) الواقعة في جنوب غرب مملكة ويسكس في عام ٨٣٨ م ، وجرت معركة دامية بين الملك اجبرت وقواته من السكسون من جهة و البريتون و الدانيين من جهة ثانية استطاع خلالها الملك اجبرت ان يحقق نصراً مؤزراً على البريتون و الدانيين معاً. [٣٨]

ولم تثنِ هذه الهزيمة الدانيين من مواصلة شن غاراتهم على انجلترا، فمع دخول عام ٨٤٠م تعرضت مدينة ساوث هامبوتن (South Hampton) [٣٩] لهجوم كبير عندما قدموا على متن اسطول مكون من ثلاث وثلاثون سفينة، و اظهر حاكم المدينة ولفيرد (Wolfheard) شجاعة نادرة حيث الحق بالدانيين هزيمة منكرة، بيد ان الدانيين تمكنوا من تحقيق انتصار في موقع اخر من مملكة وسكس في العام نفسه عندما شنت احدى الجماعات الدانية هجومًا على جنوب المملكة طالت ميناء بورتلاند وقتل على اثرها حاكم المدينة. [٤٠]

تضعنا غارتي عام ٨٤٠م امام احتمالين خطيرين جداً: اما ان تكون جماعات الفايكنج عموما والدانيون تحديدا ، جماعات منفصلة عن بعضها البعض و ليس هنالك تواصل فيما بينها وكل جماعة تخطط بمفردها لشن الغارات بمعزل عن الجماعات الاخريات و الا ما تفسير الهجوم المتكرر على بعض المواقع او ما تفسير عدم تقديم المعونة للجماعة المغيرة التي تتعرض للهزيمة وعدم نصرتها. و الاحتمال الثاني ان تكون هذه الجماعات على تواصل وانها اخذت

تستخدم تكتيك جديد في القتال قائم على توجيه ضربات مزدوجة مباغتة على مناطق مختلفة ضمن مملكة واحدة بهدف ارباكها وتشتيت قواها. وما يؤسف له ان المصادر التاريخية لم تسعفنا بمعلومات تعزز احد هذين الاحتمالين. والحقيقة يجب ان تقال ان غارتي عام ٨٤٠ م على مملكة وسكس جعلتها في حالة من الارتباك بدليل نجاحها في موضع واخفاقها في موضع اخر.

اتسع نطاق الهجمات الدانية ، خلال هذه المدة ، ولم يعد مقتصرا على مملكة وسكس وحدها وانما شمل ممالك انجلوسكسونية اخرى ، فقد شهدت مملكتي كنت وانجليا الشرقية في عام ٨٤١م غارات عنيفة و وقع فيهما الكثير من الخراب و الدمار. [٤١] وجاءت هجمات عام ٨٤٢م موجهه صوب المراكز التجارية المهمة في انجلترا، فقد استهدف الدانيون مدينة لندن اهم مركز تجاري في مملكة مرسيا و روشستر (Rochester) اهم مركز تجاري في مملكة كنت. ويلاحظ من هذه التطورات الاخيرة اهتمام الفايكنج بصفة عامة بالمدن التي كانت تتمتع بانتعاش اقتصادي بقصد سلب ثرواتها ونهبها، وهذا بدوره القى بضلاله على اقتصاديات الممالك المستهدفة وترتب عليها نتائج خطيرة مؤداها شل عملية تمويل الاستعدادات العسكرية وهو ما يفسر لنا سقوط بعض الممالك بالكامل بايدي هذه الجماعات. [٤٢]

وفي عام ٨٤٣م تعرضت مملكة وسكس مرة اخرى لهجوم مباغت قام به الدانيون الذين قدموا الى سواحل المملكة باسطول ضخم قوامه ٣٥ سفينة محملة بالرجال و العتاد. وما كان للملك اثيلوولف الا ان يقود جيشه دفاعاً عن مملكته الى موقعة تشارموث[٤٣] حيث وقعت بين الطرفين معركة عدت من المعارك العنيفة ودارت فيها الدائرة على الملك اثيلوولف واقرت هزيمته. [٤٤] ولم تبق مملكة نورثمبريا بمنأى عن هذه الغارات اذ استباحها الدانيون في عام ٨٤٤م وقتلوا ملكها. [٤٥]

وخلال المدة الممتدة من عام ٨٤٤ م وحتى عام ٨٤٨م ، توقفت نشاطات الدانيون العسكرية في انجلترا م لاسباب غير معلومة ونرجح انها انصبت على مناطق اخرى من القارة الاوربية ولاسيما الامبراطورية الكارولنجية. [٤٦]

ومهما يكن من امر، فان هجمات الدانيين قد تجددت على مملكة وسكس عام ٨٤٨ م و فوجئ الدانيين بحجم الاستعدادات العسكرية فتصدى لهم رجال سومرست (Somerset) [٤٧] و دورست عند نهر باريت (Parrett) ودارت بين الطرفين معركة شرسة استبسل فيها السكسون وتمكنوا من الحاق هزيمة مذلة بالدانيين جعلتهم يرتدون الى حيث اتوا. لقد كانت هذه المعركة من خلال الموقع المذكور ، معركة ساحلية اي انها جرت على الساحل و النتيجة المهمة التي ترتبت عليها هو منع دخول الدانيين الى عمق مملكة وسكس. [٤٨]

وخلال هذه المدة ، توالت الهزائم على الدانيين ففي عام ٨٥٠ م ، استطاع شيرل (Ceorl) [٤٩] مقاطعة ديفون (Devon) [٥٠] ان يقود رجاله دفاعاً عن مقاطعته من الدانيين وان يحقق نصراً ساحقاً بعد قتال عنيف ، وفي عام ٨٥١ م استطاع الملك اثليستان (Aethelstan of Kent) ملك كنت ان يلحق هزيمة مدوية بهم في ساندوتش (Sandwich) [٥١] وتمكن من اسر تسع سفن فيما لاذت بقية السفن بالفرار. [٥٢]

وفي العام نفسه، قدم اسطول داني ضخم جدا مكوناً من ثلاثمائة وخمسون سفينة [٥٣] اكتسح مدينتي لندن و كانتربري (Canterbury) [٥٤] و حين هب ملك مرسيا لنجدتهما لاذ بالفرار مع رجاله امام الدانيين الذين زحفت جحافلهم عبر نهر التايمز (Thames) صوب مدينة سوري (Surry) [٥٥] بقصد اخضاعها ، غير انهم اصطدموا بالملك اثيلوولف(Aethelwulf) [٥٦] ونجله اثيلبالد (Ethelbald)اللذان تصديا لهم بكل حزم و قوة، وتمكنوا من دحرهم في موقعة اوكلي (Ockley) [٥٧] واصاب منهم الملك اثيلوولف مقتلاً عظيماً. [٥٨] وبعدها قضى الدانيون فصل الشتاء في انجلترا لاول مرة في تاريخهم حيث اقاموا في جزيرة ثانيت (Isle of Thanet) الواقعة شرق كنت واتخذوها قاعدة لهم. [٥٩]

ان اقامة الدانيين معسكرهم في جزيرة ثانيت جعل المؤرخون يدلون ما بدلوهم من تفسيرات لاستشراف اسباب تلك الاقامة وما قد ينتج عنها من نتائج وقد احاط المؤرخان ويتوك بثلاثة امور مهمة للغاية [٦٠]:

اولاً : انطلاق الحملات العسكرية الدانية المقبلة باقرب فرصة متاحة.

ثانياً : ان ضرورة توفير الامدادات للعساكر المخيمة في الجزيرة طوال فصل الشتاء سيكون مصدر قلق للسكان الذين يقيمون قرب الجزيرة حيث سيتعرضون لاعمال السرقة و القتل طوال هذه المدة.

ثالثاً : وهذه هي النقطة الجوهرية حيث ستتحول نشاطاتهم من مجرد الاغارة والهجوم كما في السابق الى اعمال الاستيطان و الاستقرار في انجلترا.

وفي اعقاب وفاة الملك اثيلوولف عام ٨٦٠ م وتسنم نجله اثبالد العرش ، دخل اسطول داني يقوده القائد ويلاند مقتحماً وينشستر (Winchester) – احدى مقاطعات هامبشاير الواقعة في اقصى جنوب مملكة وسكس – والحق بها اضراراً فادحة، بيد ان رجال شرق هامبشاير و بيركشاير (Berkshire) تصدوا لهم واخرجوهم مهزومين. ثم توقفت الغارات الدانية مدة تقرب من الخمس سنوات، [٦١] بسبب توجيه نشاطاتهم الحربية صوب الامبراطورية الكارولنجية التي درت عليهم ارباحاً وفيرة.[٦٢]

ثالثًا : سقوط نورثمبريا وانجليا الشرقية بايدي الدانيين:

استانف الدانيون نشاطهم الحربي في انجلترا مع حلول عام ٨٦٥ م ، حيث قدمت قوة كبيرة منهم الى سواحل مدينة ثانيت فقرر رجال مملكة كنت التفاوض معها و شراء السلام مقابل مبلغ من المال وكمية من الذهب. ولكن الدانيون نقضوا معاهدة السلام وتسللوا ليلا فاستباحوا جميع المقاطعات الواقعة في شرق مملكة كنت ثم قضوا فصل الشتاء في ثانيت للمرة الثانية. (٦٣)

وهنا يقتضي التنويه ان نشير الى اجماع المؤرخين حول تحديد عام ٨٦٥ م، بوصفها نقطة تحول في استراتيجية الفايكنج اذ تغيرت من الهجوم على الممالك الانجلوسكسونية، بقصد السلب و النهب الى الهجوم عليها بقصد الاستيلاء على الاراضي واستيطانها. (٦٤) وعلى هذا الاساس ، وفدت الى انجلترا جموع غفيرة من الفايكنج بفروعهم المختلفة (من دانيين ونرويجيين و سويديين) يقودهم ابناء راجنار لوثبروك الذين جاءوا انتقاماً لمقتل والدهم القائد على يد الملك ايلا Ella ملك نورثمبريا الذي قبض عليه و القى به في حفرة مليئة بالثعابين حيث لدغته حتى الموت. (٦٥)

وقد استخلص الباحث ريان ماكنيل الى انه ليس من الصواب ان يكون تفسير مجيء كل هذه الجموع الى انجلترا مبنياً على حجة الانتقام لمقتل القائد راجنار. ربما يصدق هذا التفسير على ابناؤه، ولكنه لا يصدق على بقية الحكام و النبلاء و القادة القادمين من مختلف ارجاء شبه الجزيرة الاسكندنافية. لقد كان لهؤلاء اسبابهم الخاصة التي دعتهم للمشاركة في هذه الحملة ؛ متمثلة بتحصيل الغنائم و الاستيلاء على الاراضي، و إن كانت مغلفة بغلاف اخذ الثأر تماشياً مع التوجه العام. (٦٦)

وأياً كانت الدوافع التي تقف وراء قدوم هذه الجموع ، فانها قد نزلت بالفعل في مملكة انجليا الشرقية في عام ٨٦٦ م وقضت فصل الشتاء بها وتحول قسم كبير منهم من مقاتلين مشاة الى مقاتلين فرسان ، (٦٧) بعدما حصلوا على الخيول بموجب اتفاق السلام المبرم بين قادتهم و ملك انجليا الشرقية. وهكذا و لاول مرة تسجل لنا المصادر الانجليزية عن الفايكنج استخدامهم الخيول في القتال. وهذا يدل على وجود خطط عسكرية جديدة قائمة على السرعة في الهجوم من جهة والسرعة في السلب و النهب وجمع الغنائم من جهة ثانية. (٦٨)

وفي هذه الاثناء ، كانت مملكة نورثمبريا تعيش في صراع من اجل العرش بين ملكها الشرعي المخلوع اوزبرت (Osbert) وبين ملكها المغتصب للعرش ايلا. وامام الخطر الداني الداهم، وضع الخصمان خلافاتهما جانباً وتوحدت قواتهما للذود عن مدينة يورك من الدانيين الذين تقدموا اليها عن طريق نهر هومبر. وعلى اثر قدوم قوات نورثمبريا انسحب الدانيون الى داخل اسوار المدينة ثم قام الملكان بملاحقتهم وشنوا هجوماً عنيفاً على الدانيين ثم دخلا المدينة بعدما اسقطا

اسوارها ودارت بين الطرفين معارك عنيفة في عام ٨٦٧ م قتل خلالها الملكين وثمانية من القادة و عدد كبير من الجند. وبمقتل هذان الملكان ، خضعت مملكة نورثمبريا كلها خضوعاً تاماً للدانيين ونصبوا عليها ملكاً موالياً لهم من اصل انجلوسكسوني يدعى اجبرت. (٦٩)

بعد هذا النصر، توجه الدانيون صوب مملكة مرسيا وتمكنوا من اخضاع مدينة نوتنجهام (Nottingham) في عام ٨٦٨ م ، عندئذ استنجد بيورهيرد ملك مرسيا وقادته بملك وسكس اثيلرد واخيه الفريد طالبين منهما تقديم المساعدة اللذين لبيا طلبهم على الفور حيث توليا قيادة جيش وسكس بقصد تحرير المدينة من قبضة الدانيين. ولما كانت المدينة محصنة تحصيناً جيداً واختباء الدانيين في قلعتها ، فقد فرضت قوات مملكتي مرسيا و وسكس حصاراً عليها الا ان الدانيين لم يخرجوا للقتال كما اخفقت القوات المتحالفة من تدمير اسوار المدينة بغية دخولها الامر الذي اضطر المرسيون الى عقد معاهدة سلام مع الدانيين وعاد ملك وسكس واخيه الى مملكتهما. (٧٠)

يتضح لنا من حصار نوتنجهام ثلاث امور في غاية الاهمية من الاطراف المتحاربة الثلاث :

اولاً : من جانب مملكة مرسيا ، ان استنجاد بيورهير ملك مرسيا بمملكة ويسكس جاء بعد عجزه عن صد الدانيين او على الاقل استعادة مدينة نونتجهام ، وادراكه بخطورة المضي في القتال الذي قد يلاقي فيه المصير الذي لاقاه ملكا نورثمبريا وجنب مملكته من الوقوع بايدي الدانيين في هذه الفترة على الاقل.

ثانياً : من جانب الدانيين ، تميز قادة الدانيين في نوتنجهام بمرونة عالية في اتخاذ القرار اذ ان بقائهم في قلعة المدينة جنبهم من وقوع خسائر في صفوفهم في وقت استطاعوا فيه ان يفرضوا شروطهم على ملك مرسيا دون قتال كما ان عقد معاهدة السلام معه يعني اعترافه الرسمي بتواجدهم في المدينة.

ثالثاً : من جانب مملكة وسكس، ان اسراع ملك ويسكس بتقديم المساعدة نابع من خوفه من تمدد خطر الدانيين الى مملكته لذلك قرر ملكها القتال خارج حدودها وضرب الدانيين في عقر دارهم قبل ان تستفحل قوتهم ويفقد السيطرة على مواجهتهم.

عاد الدانيون الى مدينة يورك وقضوا بها عام ٨٦٩ م كله (٧١)، وعند عودتهم واجهوا مقاومة شديدة من السكان فقد قتل ثلاثة من كبار قادتهم وازاء ذلك وصلت اليهم تعزيزات جديدة فانتقموا من اهل مدينة يورك شر انتقام راح ضحيته عدداً كبيراً من السكان وسويت اديرتها بالأرض مثل كرويلاند (Croyland) وميدهامستيد (Medhamstede) و ثورني(Thorney) ورامزي (Ramsey) وإيلي (Ely) (٧٢) ومقتل من وقع بأيديهم من رهبان وراهبات. (٧٣)

وما ان حل عام ٨٧٠ م ، حتى زحف الدانيون بقيادة ايفار و اوبا صوب مملكة انجليا الشرقية عبر مملكة مرسيا و قضوا الشتاء في ثيتفورد (Thetford) ثم اشتبك معهم الملك ادموند ملك انجليا الشرقية في ٢٠ تشرين الثاني في قرية هوكسن (Hoxne) حقق فيها الدانيون انتصاراً ساحقاً ترتب عليها نتائج خطيرة تمثلت بمقتل الملك ادموند [٧٤] واخضاع مملكة انجليا بأكملها لحكمهم وتدمير جميع اديرتها. [٧٥]

لم يبق امام الدانيين سوى مملكة وسكس القوية واخضاعها يعني اخضاع الجزيرة الانجليزية بأكملها وبات الصدام بينهما امراً لا مفر منه لهذا ادرك الطرفان اهمية التوقيت و الاستعداد للمواجهة القادمة التي ستحدد نتائجها من يكون صاحب الكلمة. ومن هذا المنطلق ، بادر الدانيون بتحريك جحافلهم بقيادة هالفدان و بياجسكيج صوب مملكة وسكس في شهر كانون الاول من العام نفسه، فدانت لهم ريدنج (Reading) الواقعة بين نهري التايمز و كينيت في الثامن و العشرين من الشهر نفسه وفور وصولهم شرعوا في حفر خندقاً وبناء سوراً على الجانب الجنوبي بين النهرين. [٧٦] وبعد ثلاثة ايام، ارسلوا قوة كبيرة تولى قيادتها اثنان من كبار قادتهم للبحث عن المؤن واستطلاع احوال المنطقة فتصدى لهم اثيلوولف حاكم بيركشاير واشتبك معهم في موقعة انجلفيلد (Englefield) الذي استطاع ان يقتل احد هذين القائدين وان يلحق هزيمة منكرة بالقوات التي كانت تحت امرته فيما لاذ القائد الآخر مع قواته بالفرار. [٧٧]

وبعد اربعة ايام ، أي في الرابع من شهر كانون الثاني من عام ٨٧١ م ، قاد الملك اثلرد واخوه الفرد جيش مملكة وسكس الذي انضمت اليه قوات اثيلوولف، حاكم بيركشاير، واتجهوا صوب مدينة ريدنج قاصدين تحريرها واثناء مسيرهم اليها قتلوا جميع الدانيين المتواجدين خارج المدينة وعند وصولهم الى بوابة مدينة ريدنج اندفع الدانيون بقوة و شنوا هجوماً مضاداً حينها الحقوا هزيمة مدوية بجيش وسكس حيث وقع الكثير من القتلى في صفوفهم. وكان من بين القتلى ، اثيلوولف. [٧٨]

ووفقاً للمؤرخ جيفري جيمار ((لم ينج الملك اثيلرد و اخوه الفريد ، الا بسبب معرفتهما الجيدة بالتضاريس المحلية ما مكنهما من الافلات من مطارديهم الدانيين وذلك بعبورهما نهر لودون River Loddon (the))). [٧٩]

وفي ضوء ما تقدم ، يمكننا ان نعزو هذه الهزيمة الى سببين:

الاول : لعل انتصار اثيلوولف في انجلفيلد قد شجع الملك اثيلرد الى اتخاذ قرار مستعجل لشن هجومه على الدانيين دون وضع خطط دقيقة و اجراء تدريبات عالية قبل بدء العملية العسكرية.

الثاني : يحتمل ان تكون الفلول المنهزمة من الدانيين في موقعة انجلفيلد قد زودت اقرانهم وقادتهم بمعلومات كافية عن طبيعة جيش مملكة وسكس عموماً و قوات الحاكم اثيلوولف تحديداً ولذلك نجده قد سقط صريعاً في ارض المعركة ولا يستبعد ايضا ان يكون مقتله جاء انتقاماً لقتله القائد الداني في انجلفيلد.

وكرد فعل على هزيمة ريدنج، قرر الملك اثيلرد ان يخوض المعركة مع الدانيين مجدداً فتقدمت قوات مملكته بروح قتالية عالية الى موقع يدعى آشداون (Ashdown) حيث كان يتمركز فيه الدانيين اللذين قسموا قواتهم الى قسمين. وازاء ذلك، هاجم ألفيرد القسم الاول منه وتمكن من دحرهم فيما الحق اثيلرد هزيمة منكرة بالقسم الثاني وسقط في ارض المعركة اعداداً كبيرة من الدانيين وهرب الباقون منهم الى قاعدتهم ، ريدنج حيث اعاد الدانيون تنظيم صفوفهم اللذين خرجوا لملاقاة جيش وسكس في مدينة باسينج (Basing) وجرت بين الطرفين معركة طاحنة ، كتب النصر فيها للدانيين وذلك عام ٨٧١ م وهو العام الذي توفي فيه الملك اثيلرد. [٨٠]

وبوفاة الملك اثيلرد تنتهي المرحلة الاولى من مراحل الصدام المباشر بين الدانيين من جهة و مملكة وسكس من جهة ثانية التي تذبذبت نتائجها بين معركة واخرى. ورغم الهزائم التي منيت بها مملكة وسكس في بعض المعارك في هذه المرحلة ، الا انها بقيت المملكة الوحيدة عصية على الدانيين.

هوامش البحث

(1) Encyclopedia Britannica , 1911, p.408.

(٢) القديس بيدا: راهب انجلوسكسوني ولد في انجلترا عام ٦٧٣م وتوفي عام ٧٣٥م وقضى حياته في التعليم والكتابة في ديرين من اديرة نورثمبريا. وعدت كتاباته مرجعًا مهمًا في تاريخ الكنيسة الانجليزية وفي عهد الملك الفريد ملك ويسكس ترجم كتابه Historia Eccleesiatica من اللغة اللاتينية الى اللغة الانجليزية الذي اعتمدنا عليه. للمزيد ينظر: O'Loughlin, Thomas, in the ecyclopedia of medieval chronicle, Vol. 1, pp.156-159.

(٣) اشتقت مفردة انجلترا من المفردة الانجلوسكسونية Englaland التي تعني ارض الانجلز. ينظر: Ekwall, Eilert, the concise oxford dictionary of English place-names, Oxford, 1991,p.167.

(٤) ولكن الذي اثار استغراب الباحث طريقة ترجمة المفردة الى اللغة العربية ، لماذا لم تترجم الى انجلاند ، كما هي دون تحويرها الى انجلترا ؟ وبعد بحث وتدقيق وجدنا ان لفظة انجلترا قريبة من اللفظة الفرنسية اونجلتير (Angleterre) المكونة من مقطعين Angle وتعني الانجلز و Terre تعني ارض (ارض الانجلز) ومرد ذلك ربما يعود الى المترجمين العرب الاوائل الذين ترجموها عن اللفظ الفرنسي وليس الاصل الانجلوسكسوني؛ بحكم ان المخطوطات الاوربية في العصر الوسيط كانت مدونة باللغة اللاتينية.

(5) Bede, Ecclesiastical history of England, translated by: A. M. Sellar, London , George Bell and Sons, 1907, p.5.

(6) McDowall, David, an illustrated history of Britain, England, Longman Group UK, 1989, p.4.
(7) Gardiner , Rawson Samuel, A student's history of England, Vol. I, England, Longmans , Green, and Co, 1916, p.6.
(8) Ibid,pp.10-24.
(9) Bede, Op.Cit, p.30.
(10) Stenton, Sir Frank M. , Anglo-Saxon England, Oxford university press, 1971, pp.95-236.

(١١) تقع جزيرة ليندسفارن في شمال شرق انجلترا قبالة ساحل نورثمبريا وتبعد عن جنوب شرق بيرويك ابون تويد ما يقرب من ثمان اميال. ينظر: Cartwright, A.R, Holy Island: A demographic, genetic and medical population study, theses, Durham University,1973,p.7.

(12) Swanton, Michael, The Anglo-Saxon Chronicle. Psychology Press, 1998,p. 57,
(13) Jesch, Judith, The Viking Diaspora, Routledge ,2015, p. 8
(14) Williams, Gareth (2008). Brink, Stefan; Price, Neil (eds.). Raiding and Warfare. Routledge. P. 195.

(١٥) بيورتريك: لايعرف عن حياته الكثير سوى انه ملك ويسكس من عام ٧٨٥م خلفًا للملك سينوولف Cynewulf وفي عام ٧٨٧م تزوج من ايدبوره بنت الملك اوفا ملك مرسيا ومات مسمومًا في عام ٨٠٢م. ينظر: Lee, Sidney, Dictionary of National Biographies, London, Smith, Elder& Co., 1903, pp.92-93.

(١٦) دورست: احدى مقاطعات انجلترا الجنوبية تقع في الجزء الجنوبي الغربي منها. تحدها مقاطعة ويلتشاير من جهتها الشمالية الشرقية ومن الشرق هامبشاير ومن الجنوب القناة الانجليزية ومن الغرب مقاطعة ديفون ومن الشمال الغربي مقاطعة سومرسيت. ومع حلول القرن الثامن الميلادي خضعت هذه المقاطعة لمملكة ويسكس. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica , 1910,Vol. VIII, pp.434-435.

(17) the chronicle of Aethelweard , edited by : A. Campbell, Thomas Nelson and Sons Ltd , London, 1962, pp.26-27.
(18) C. Downham, 'The Earliest Viking Activity in England?' English Historical Review, 132, 2017,p.5.

(١٩) قبيل حادثة الهجوم على جزيرة ليندسفارن بيوم سرت شائعات بظهور علامات او اشارات غريبة في نورثمبريا تنذر بقدوم خطر، فبحسب سجلات الوقائع الانجليزية شوهدت زوابع و تنانين تطير في السماء ؛ الامر الذي اثار الهلع و الخوف بين الناس. للمزيد ينظر:
The Anglo-Saxon chronicle, translated by : E.E.C. Gomme, London, Grorge Bell and Sons, 1909, p.48.

(٢٠) قدم ليو رويكبي تفسيراً لظاهرة ظهور التنانين على انها كانت ظواهر طبيعية كأن تكون سحب متجمعة او نيازك او حتى الشفق القطبي، اكثر مما هي مخلوقات حقيقية. ينظر: Ruickbie, Leo, The Impossible Zoo: An Encyclopedia of Fabulous Beasts and Mythical Monsters, Great Britain, 2016. Pp. 53-54.

(٢١) وتفسيرنا لهذه الظاهرة يحتمل ان تكون سفن التنين الدراكار التي تناولناها في الفصل الاول
(22)The Anglo-Saxon chronicle, p.48.

(٢٣) يعود انشاء كنيسة ليندسفارن الى عام ٦٣٤م على يد الراهب الايرلندي ايدن الذي جاء بطلب من الملك اوزوالد ملك نورثمريا لبناء الكنيسة وبعد اتمام بناءها بقي ايدن مقيماً في جزيرة ليندسفارن حتى وفاته عام ٦٥١م. ينظر : Stenton, Sir Frank M. , Anglo-Saxon England: The Oxford History of England, vol. II, Oxford,1987,p.118.

(24) Simon of Durham, A history of the church of Durham, translated by: Joseph Stevenson , Lampeter , Wales, 1988,p.36.

(٢٥) الكوين: رجل دين وكاتب ومؤرخ ولد في يورك عام ٧٣٥م تلقى تعليمًا دينيًا في يورك على يد عدد من القساوسة. عين استاذًا في مدرسة يورك، ورسم فيما بعد رئيسًا لاساقفة يورك قابل شارلمان في بارما Parma عام ٧٨١م وصار منذئذ مستشارًا له في اصلاحاته التعليمية بعدها وهب نفسه للرهبنة في مدينة تور وتوفي عام ٨٠٤م. ينظر: Lee, Op.Cit, p.13.

(26) Douglas , David, English Historical Documents, 500-1042, Vol. I, London , 1979, p.899.

(27) Ibid, p.902.

(28) Blair, Peter Hunter, An Introduction to Anglo-Saxon England , UK , Cambridge University Press, 2003, p.63.

(29) The Anglo-Saxon chronicle, p.48.

(30) Simon of Durham , Op.Cit, p.36.

(31)Swayer, Peter, The Oxford illustrated history of the Vikings, Oxford, Oxford University Press, 1997, p.51.

(32) Stenton, Op.Cit, Vol. II, p.239.

(33) Bagge, Sverre, Cross and Scepter: The Rise of the Scandinavian Kingdoms from the Vikings to the Reformation, Princeton University Press, 2014, p.22.

(34) The Anglo-Saxon chronicle, pp.48-53.

(35) Saxo, Grammaticus, The first nine books of the Danish history, book 9, edited and translated by : Powell, F. York, London , David Nutt, 1894, pp.378-379.

(36) Hodgkin , Thomas, the history of England: from earliest times to the Norman conquest , Great Britain , Longsman .Green and Co, 1906, p.265.

(٣٧) اجبرت: ملك ويسكس اصبح ملكًا عليها منذ عام ٨٠٢م ودام حكمه سبعة وثلاثين عامًا وسبعة اشهر. خلال الاعوام الاخيرة من حكمه، قام بتوسيع حدود مملكة ويسكس فضم اليها الممالك السكسونية ايسكس وسوسكس كما ضم مملكة كنت ومقاطعة سوري ثم تمكن من هزيمة البريتون في كورنول عام ٨٢٥م. بقي اصله مثار اختلاف بين المؤرخين فمنهم من ارجع اصله الى مملكة كنت اذ كان والده نائب ملكها ومنهم من قال انه من اصل ويسكسي وتوفي في عام ٨٣٩م. للمزيد ينظر: Edwards, Heather, Ecgberht, Oxford Dictionary of National Biography: From the earliest times to the year 2000 , Vol. 17, Edited by H. C. G. Matthew and Brian Harrison, Oxford University Press 2004, pp.636-639.

(٣٨) لم يتفق المؤرخون على تحديد المكان الذي وقعت فيه هذه المعركة بالضبط فبينما نجد بعضهم يحددها في تشارماوث ، نجد بعضهم الاخر يحددها في كارهمبتون. واياً كانت المنطقة التي وقعت فيها المعركة فهي تقع ضمن حدود مملكة وسكس.

(39) Roberts, George, The History and Antiquities of the Borough of Lyme Regis and Charmouth, S. Bagster and W. Pickering, 1834, p.11

(40) Palgrave , Francis, the History of the Anglo-Saxons, London , John Murray, Albemarle-street, 1850, p.107.
(41) The Anglo-Saxon chronicle, p.53.
(٤٢) ساوثهامبتون: مدينة ساحلية تقع اقصى جنوب مملكة ويسكس وتطل على القناة الانجليزية تبعد عن لندن ما يقرب من ٧٩ ميلًا. وقد بنى بها السكسون عند استقرارهم بها قلعة ومع مجيء النورمان احيطت القلعة باسوار. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica , 1910,Vol. XXV, p.491.
(43) Ibid, p.54.
(44) Whittock, Martyn and Whittock, Hannah, the Viking blitzkrieg: Ad 789-1098, UK, the history press, 2013, p.47.
(45) Ibid,p.48.
(٤٦) اعزى المؤرخ اومان الخسائر التي منيت بها مملكة وسكس في عهدي ملكيها اجبرت و اثيلوولف في معركتي تشارموث الى خروج الملكين على عجالة لقتال الدانيين ، ونفهم من تحليل اومان انهما لم يضعا خطط صحيحة و تدابير كافية لخوض المعركة. ينظر: Oman, England before Norman conquest, Vol. I, London , 1919, p.421.
(47) The Anglo-Saxon chronicle, p.54.
(48) Hodgkin, Op.Cit, pp.266-267.
(49) The Anglo-Saxon chronicle, p.54.
(٥٠) سومرست: مقاطعة تقع في الجزء الجنوبي الغربي من انجلترا. تحدها من جهة الشمال الغربي قناة بريستول ومن الشمال الشرقي مقاطعة جلوسستر ومن الشرق مقاطعة ويلتشاير ومن الجنوب الشرقي مقاطعة دورست ومن الجنوب الغربي مقاطعة ديفون. كانت سومرست منطقة حدودية بين الويلزيين والسكسون الذين تقدموا صوب الغرب تدريجيًا فخاضوا معارك سنوية معهم فقاموا اثر ذلك ببناء التحصينات لتامين حدودهم وفي عام ٦٣٨م دانت كل المناطق الواقعة في سومرست حتى نهر باريت. وقد اعقب ذلك اندلاع حرب بين السكسون والمرسيين انتهت بانتصار السكسون بقيادة ملكهم المدعو اين Ine فجرى ترسيم الحدود بين المملكتين وغدت سومرست جزءًا من مملكة ويسكس. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica , 1910,Vol. XXV,pp.388-389.
(51) Rayner, Michael, English Battlefields, Stroud Tempus, 2004, p.304.
(٥٢) تعني الشيرل باللغة الانجليزية القديمة رجل حر" ، ولكن سرعان ما أصبحت المفردة تعني " **قرويًا غير خاضع**" للدلالة على أدنى رتبة من الأحرار. ينظر: منير البعلبكي ، المورد الحديث . دار العلم للملاين ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص ٢٠٤.
(٥٣) ديفون: احدى مقاطعات انجلترا الجنوبية الغربية. كانت ديفون خاضعة للسكسون، ويعتقد انهم استقروا بها منذ القرن السابع الميلادي الذين اخذوا يعتنقون المسيحية في هذا الوقت. واصبحت لهم السيادة عليها ولكن ليس من خلال الغارات والحرب وانما من خلال عملية استيطان ممرحلة فاستقروا بها الى جانب الويلزيين.وعلى الرغم من ذلك بقيت جزءًا من ويلز ولم تتبع مملكة ويسكس حتى اعتلاء الملك ايثلستان العرش. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica , 1910,Vol. VIII,pp.132-133.
(٥٤) عدت المصادر التاريخية هذه المعركة بوصفها اول معركة بحرية في التاريخ الانجليزي. ينظر: Palmer, Alan, the chronology of British history , London, Century Ltd, p.38.
(55) The Anglo-Saxon chronicle, pp.54-55.

(٥٦) اعترض بعض المؤرخين ، ونحن معهم في هذا الاعتراض، على عدد السفن و راوا فيه عددا مبالغاً به ورجحوا الا يزيد عن كونه " **اسطولا كبيرا** " فقط. ينظر: Whittock, Martyn and Whittock, Hannah, Op.Cit, p.52.

(٥٧) كانت القبائل البريتون اول من اقام بها وعرفت عندهم باسم دوروبرن Dur-whern , ومع مجيء الرومان اطلقوا عليها اسم دوروفنوم Durovenum. عندما قدم اليها الجوت شيدوا قلعة سموها كانتوارزبريج والتي تعني قلعة الكنتيين ومن هذه التسمية جاءت كلمة كانتربري. وفي عام ٥٩٧م، اعتنق ملك كنت الديانة المسيحية واتخذ من كانتربري عاصمة له وبذلك اصبحت بوابة لتتصير باقي الممالك الانجلوسكسونية وهي الى اليوم تحظى بمكانة دينية كمدينة مقدسة وهي مقر رئيس اساقفة كانتربري. للمزيد ينظر: Andrews, William and Lang, Elsie. M, Old English towns, London, TW. Laurie, 1909, pp.17-23.

(٥٨) تقع سوري في الجزء الشرقي من انجلترا وبالتحديد بين نهري ويلد والتايمز كانت سوري تابعة لمملكة كنت الا انها خضعت لويسكس. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica , 1910,Vol. XXVI,pp.139-140.

(٥٩) ايثلوولف: هو ابن الملك اكجبرت الذي عينه على حكم كنت وسوري في عام ٨٢٥م. بعد وفاة والده اكجبرت صار ملكًا على ويسكس حتى وفاته عام ٨٥٨م. انجب اثيلوولف من زوجته الاولى اوزبوره Osburh ابنه ايثلستان الذي اسند اليه حكم سوسكس وايسكس وكنت وسوري. في عام ٨٥٦م، تزوج من جوديث بنت الملك شارل الاصلع فانجب منها ايثلبالد الذي تمرد على والده فمنحه حكم ويسكس. للمزيد ينظر: Nelson, Janet L., Æthelwulf, Oxford Dictionary of National Biography, Vol. 1, pp.438-441.

(٦٠) غالبًا ما يتم التعريف ان اوكلي تقع في سوري قرب هورشام Horsham الا ان المؤرخ له رأي آخر فيقول بوقوعها في منطقة ويلد التابعة لمملكة كنت. Oman, Op.Cit, p.425.

(61) Doyle , James E, a chronicle of England : BC 550- AD 1485, London , Longman , 1864, p.43.

(62) Story, Joanna , Carolingian Connections: Anglo-Saxon England and Carolingian Francia, c. 750–870, , UK, Ashgate, p.227.

(63) Whittock, Martyn and Whittock, Hannah, Op.Cit, p.54.

(64) Lewis , Stephen , Vikings in Aquitaine and their connections: ninth to early eleventh century , dissertation , Normandie Université , 2021, pp.178-179.

(65) Oman , Op.Cit, p.434.

(66) Ibid, p.434.

(67) Richards, Julian , Viking age England , London, B.T. Batsford and English heritage, 1991, p.20.

(68) MacNeill, Ryan, the great heathen failure : why the great heathen army failed to conquer the whole of Anglo-Saxon of England , Thesis, College of Arts and Sciences, Winthrop University ,2019, pp.12-13.

(69) Ibid, pp.48-50.

(70) Roger of Wendover , the flowers of history , Vol. I, translated by : C.D. Yonge, London , 1853, p.407.

(71) The Anglo-Saxon chronicle, p.58.

(72) Roger of Wendover, Op.Cit, p.408.

(73) Asser, life of king Alfred , translated by : Albert S. Cook, U.S.A , Ginn & Company. Pro, 1906, pp.17-18.

(74) The Anglo-Saxon chronicle, p.58.

(75) Palgrave, Op.Cit, p.116.
(76) Doyle, Op.Cit, p.45.
(٧٧) هنالك روايتان حول مقتله الاولى تقول انه ذبح في ميدان المعركة بعدما قتالهم قتال الابطال والثانية تقول انه وقع اسيراً بأيديهم فأذاقوه شتى انواع العذاب. وسرت بعض الشائعات ان القائد ايفار عرض على الملك ادموند قبيل اعدامه الابقاء عليه حياً في مقابل اعتناق معتقداتهم الدينية الوثنية والتخلي عن المسيحية وان يكون حاكماً تابعاً له وعندما واجهه بالرفض امر بقطع رأسه ومنذ ذلك الوقت وصار يلقب بادموند الشهيد. للمزيد ينظر: Hodgkin , Op.Cit, p.277.
(78) Ibid, p.277.
(79) Beaven, Murray , The Beginning of the Year in the Alfredian Calendar (866–87) , English Historical Review, Vol 33 , Issue 131, p.334.
(80) Abels, Richard, Alfred the Great : War, Kingship and Culture in Anglo-Saxon England , UK, Longman, pp. 124–127.
(81) Ibid, p.127.
(82) Geffrei , Gaimar, Lestorie de Engles solum la translacion , Vol. II, Edited by : Thomas Duffus Hardy and Charles Trice Martin , London , 1889, p.95.
(83) Asser, Op.Cit, pp.20-22.

قائمة المصادر :

اولا الكتب الوثائقية:

(1) Asser, life of king Alfred , translated by : Albert S. Cook, U.S.A , Ginn & Company. Pro, 1906.
(2) Bede, Ecclesiastical history of England, translated by: A. M. Sellar, London , George Bell and Sons, 1907.
(3) Douglas , David, English Historical Documents, 500-1042, Vol. I, London , 1979.
(4) Geffrei , Gaimar, Lestorie de Engles solum la translacion , Vol. II, Edited by : Thomas Duffus Hardy and Charles Trice Martin , London , 1889.
(5) Roger of Wendover , the flowers of history , Vol. I, translated by : C.D. Yonge, London , 1853.
(6) Saxo, Grammaticus, The first nine books of the Danish history, book 9, edited and translated by : Powell, F. York, London , David Nutt, 1894.
(7) Simon of Durham, A history of the church of Durham, translated by: Joseph Stevenson , Lampeter , Wales, 1988.
(8) The Anglo-Saxon Chronicle, translated by: Swanton, Michael, Psychology Press,1998.
(9) the chronicle of Aethelweard , edited by : A. Campbell, Thomas Nelson and Sons Ltd , London, 1962.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

(1) Swayer, Peter, The Oxford illustrated history of the Vikings, Oxford, Oxford University Press, 1997.
(2) Abels, Richard, Alfred the Great : War, Kingship and Culture in Anglo-Saxon England , UK, Longman.
(3) Bagge, Sverre, Cross and Scepter: The Rise of the Scandinavian Kingdoms from the Vikings to the Reformation, Princeton University Press, 2014.
(4) Blair, Peter Hunter, An Introduction to Anglo-Saxon England , UK , Cambridge University Press, 2003.

(5) Doyle , James E, a chronicle of England : BC 550- AD 1485, London , Longman , 1864.
(6) Ekwall, Eilert, the concise oxford dictionary of English place-names, Oxford, 1991.
(7) Gardiner , Rawson Samuel, A student's history of England, Vol. I, England, Longmans , Green, and Co, 1916.
(8) Hodgkin , Thomas, the history of England: from earliest times to the Norman conquest , Great Britain , Longsman .Green and Co, 1906.
(9) Jesch, Judith , The Viking Diaspora. Routledge, 2015.
(10) McDowall, David, an illustrated history of Britain, England,
(11) Oman, England before Norman conquest, Vol. I, London ,421.
(12) Palgrave , Francis, the History of the Anglo-Saxons, London , John Murray, Albemarle-street, 1850.
(13) Palmer, Alan, the chronology of British history , London, Century Ltd,.
(14) Rayner, Michael, English Battlefields, Stroud Tempus, 2004.
(15) Richards, Julian , Viking age England , London, B.T. Batsford and English heritage, 1991.
(16) Roberts, George, The History and Antiquities of the Borough of Lyme Regis and Charmouth, S. Bagster and W. Pickering, 1834.
(17) Stenton, Sir Frank M. , Anglo-Saxon England, Oxford university press, 1971.
(18) Story, Joanna , Carolingian Connections: Anglo-Saxon England and Carolingian Francia, c. 750–870, , UK, Ashgate.
(19) Whittock, Martyn and Whittock, Hannah, the Viking blitzkrieg: Ad 789-1098, UK, the history press, 2013.
(20) Williams, Gareth , Brink, Stefan; Price, Neil (eds.). Raiding and Warfare. Routledge, 2008.
(21) Andrews, William and Lang, Elsie. M, Old English towns, London, TW. Laurie, 1909.

ثالثًا: الرسائل الجامعية الاجنبية:

(1) Cartwright, A.R, Holy Island: A demographic, genetic and medical population study, theses, Durham University,1973.
(2) Lewis , Stephen , Vikings in Aquitaine and their connections: ninth to early eleventh century , dissertation , Normandie Université , 2021.
(3) MacNeill, Ryan, the great heathen failure : why the great heathen army failed to conquer the whole of Anglo-Saxon of England , Thesis, College of Arts and Sciences, Winthrop University ,2019.

رابعًا: البحوث الاجنبية:

(1) C. Downham, 'The Earliest Viking Activity in England?' English Historical Review, 132, 2017.
(2) Beaven, Murray , The Beginning of the Year in the Alfredian Calendar (866–87) , English Historical Review, Vol 33 , Issue 131.

خامسًا: الموسوعات والمعاجم الاجنبية والعربية:

(1) Encyclopedia Britannica , 1910.
(2) Ruickbie, Leo, The Impossible Zoo: An Encyclopedia of Fabulous Beasts and Mythical Monsters, Great Britain, 2016.
(3) Lee, Sidney, Dictionary of National Biographies, London, Smith, Elder& Co., 1903.
(٤) منير البعلبكي ، المورد الحديث . دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٨.